المنصور ما سفكه بيديك ووقعت عليه الرعدة ثم قال يا أمير المؤمنين أقلني جبلت القلوب على حب من أحسن إليها فأقلته وانصرفت ثم طلبته بعد ذلك ليباركني بلى أجره فكان لنا السيرة أباه له قال أبو محمد الأصبهاني وهذا البيت هو أبو العباس السائب بن فروخ من بني الليث وقيل من بني الديل بن بكر مدح بني أمية في أيام الرشيد دولته بني العباس فنجيحا بغضها قوله

، وكل خليفة وولي عهد • لكم يا آل مروان الفداء ،
، إمارتكم شعارا حيث كنتم • وبعضوا الشارة دهر داء ،
، وكنتم تحسنون إذا ملكتم • وعند كم إذا ملكوا أساءوا ،
، هم أرضوا دخلكم وأنتم • لا برهم وأغنيتهم سواء ،

وولى عمر رضي الله عنه رجلا من قريش عملا فبلغه عنه أنه قال ،

، اسقني شربة ألذ بها • واسق بالله مثلها ابن هشام ،

فعزله فلما قدم عليه قال له أنت القائل إذ أشرب قال نعم والقائل بل بعد ،

، عسلا باردا بماء سحاب • إنني لا أحب شرب المدام ،

فقال له عمر فبجلك الله كذا قلت ورده إلى عمله وأتى عبد الملك بصلقة بن سبيكة الشيباني وكان ممن أخرج مع الخوارج فأمر بقتله وقال ألست القائل

، فمنا سويد والبطين وقعنب • ومنا أمير المؤمنين شبيب ،

فقال يا أمير المؤمنين إنما قلت أمير المؤمنين بفتح الراء فاستحسن ذلك منه وأطلقه فانظر إلى حزم هذا الرجل كيف أخلص نفسه من أجلها بالحركة وذلك بفتح الراء من كلمته وجعل المعنى من الشعراء والنداء للخطاب منصوبا جرا وقيل هذا البيت إلا بلغ بني الأمير رسالة وهو والصحيح ما يرتفع في

، فإنك إلا ترجع بكر بن وائل • بكن لك يوم بالعراق عصيب ،
، فإن بكر منكم كان مروان وابنه • وعمرو ومنكم هاشم وحبيب ،

فمنا سويد البيت وقال الحجاج لعبد الرحمن بن أبي بكرة ما ماتت قال لعن خمسة ... العقد ... ثم إن عبد الرحمن شعر بزينة لسانه وكان عاملا للحجاج منزله مسرعا وقال والله لعن ... وما سلط الله عليه خاف ... واتى الناس من رجال من أهل النبوة فقال له ما اسمك قال أنا أحمر النبي فقال تقرأه عينه زوائد أحمر

بسحر

يعني به ملوان الرجال إلا عوان فرأى ما كنت به قال يا أمير المؤمنين أنا أحمر النبي قبل ... أنت منزلك الناموس ما يعنى من رمي المنية بالسنة وأوري له نزل المحبة بالحيلة وهذا الحمق كثير لا يحصر ولا يعبر في جوده عن الاستقصاء

## الباب الرابع في الحمق وفيه ثلاثة فصول

**الفصل الأول في هذا الباب في ذكر الجهالة والحمق وما اشتملا عليه من العيوب**

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزوجوا الحمقاء فإن صحبتها بلاء وفي ولدها ضياع وفي حديث آخر لا تسترضعوا الحمقاء فإن لبنها يغني الطباع وقال عمر رضي الله عنه لم يخرج جنين من بطن حمقاء تسعة أشهر إلا خرج أنوكا ما يعرف حد الحمق فإذا هو مثلة الإصابة ووضع الشيء في غير الموضع الذي وضع له وقيل هو مخالفة ما يجري من العاقل وقيل لعمر بن سيرين ما حد الحمق قال كذا ... لا تعقل وقال أبو يوسف الناس ثلاثة مجنون ونصف مجنون وعاقل فأما المجنون فأنت منه في راحة لا تشركه إلا ... وأما النصف مجنون فأنت معه في تعب ... إليه وأما العاقل فقد كفيت مؤنته فمن وقع في ذم الحمق والتمار عليه والنداء أن خصال لا يكن ثلاثة فيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الأحمق أبغض الخلق إلى الله إذ حرمه أعز الأشياء عليه وهو العقل وقيل أوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام قال أتدري لم رزقت الأحمق قال لا يا رب قال ليعلم العاقل أن طلب الرزق ليس بالحيلة وقيل من لم يعقل لم يبرد ومن لا دين له لا مروءة له وقال الشعبي إذا أراد الله أن يزيل عن عبد نعمته فإن أول ما يغير منه عقله ودواء الحمق داء دواؤه الموت وقال الشاعر

، لكل داء دواء يستطب به • إلا الحماقة أعيت من يداويها ،

وقال بعض الحكماء لو جاز لوم الأحمق على أن يعقل جاز لوم الأعمى على أن يبصر وروي أن عيسى عليه السلام إني داويت الأكمه والأبرص فقال أعياني دواء الأحمق ولم تعيني مداواة الأكمه والأبرص وقال الشاعر

، وعلاج الأبدان أيسر خطبا • حين تعتل من علاج العقول ،

وقال معلم موسى الهادي في بعض الشعر يا أحمق فشكاه إلى أبيه المهدي فسأله أبو المهدي عن السبب فقال قال لي يا أحمق ولو قال لي يا مجنون لاحتملته وقال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)